@ 56 @ أضيفوا إليه لانخراطهم في طاعته وكونهم أعوانهم على غيرهم قاله مجاهد . . وقال ابن عطية : وقوله { بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ } . وقيل : هذا مجاز واستعارة بمعنى اسع سعيك وابلغ جهدك انتهى . وقال أبو علي ليس للشيطان خيل ولا رجل ولا هو مأمور إنما هذا زجر واستخفاف به كما تقول لمن تهدده اذهب فاصنع ما شئت واستعن بما شئت . وقال الزمخشري : فإن قلت : ما معنى استفزاز إبليس بصوته وإجلابه بخيله ورجله ؟ قلت : هو كلام وارد مورد التمثيل مثلت حاله في تسلطه على من يغويه بمغوار أوقع على قم فصوت بهم صوتاً يستفزهم من أماكنهم ويقلقهم عن مراكزهم ، واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم انتهى . وقرأ الجمهور : { وَرَجِلِكَ } بفتح الراء وسكون الجيم وهو اسم جمع واحد راجل كركب وراكب ، وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية وحفص بكسر الجيم . قال صاحب اللوامح بمعنى الرجال . وقال ابن عطية هي صفة يقال فلان يمشي رَجِلاً أي غير راكب ومنه قول الشاعر : % (رجلاً إلاّ بأصحاب وقال الزمخشري : وقرىء { وَرَجِلِكَ } على أن فعلاً بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ، ومعناه وجمعك الرجل وتضم جيمه أيضاً فيكون مثل حدث وحدثُ وندس وندس وأخوات لهما انتهى . وقرأ قتادة وعكرمة ورجالك . وقرىء : ورجل لك بضم الراء وتشديد الجيم والمشاركة في الأموال . قال الضحاك : ما يذبحون لآلهتهم وقتادة البحيرة والسائبة . وقيل : ما أصيب من مال وحرام . وقيل : ما جعلوه من أموالهم لغير ا . وقيل : ما صرف في الزنا والأولى ما أخذ من غير حقه وما وضع في غير حقه والمشاركة في الأولاد . قال ابن عباس : تسميتهم عبد العزّى وعبد اللات وعبد الشمس وعبد الحارث ، وعنه أيضاً ترغيبهم في الأديان الباطلة كاليهودية والنصرانية . وعنه أيضاً إقدامهم على قتل الأولاد قال الحسن وقتادة . وما مجسّوه وهوّدوه ونصروه وصبغوهم غير صبغة الإسلام . وقال مجاهد : عدم التسمية عند الجماع فالجان ينطوي إذ ذاك على إحليله فيجامع معه . وقيل ترغيبهم في القتال والقتل وحفظ الشعر المشتمل على الفحش ، والأولى أنه كل تصرّف في الولد يؤدي إلى ارتكاب منكر وقبيح ، وأما وعده فهو الوعد الكاذب كوعدهم أن لا بعث وهذه مشاركة في النفوس . % .

وقال الزمخشري : { وَعَدّهُمْ } المواعيد الكاذبة من شفاعة الآلهة والكرامة على ا بالأنساب الشريفة ، وتسويف التوبة ومغفرة الذنوب بدونها ، والاتكال على الرحمة وشفاعة الرسول صلى ا عليه وسلم) في الكبائر والخروج من النار بعد أن يصيروا حميماً ، وإيثار العاجل على الآجل انتهى . وهو جاء على مذهب المعتزلة في أنه لا تغفر الذنوب بدون التوبة

، وبأنه لا شفاعة في الكبائر ، وبأنه لا يخرج من النار أبداً من دخلها من فاسق مؤمن . وانتصب { غُرُوراً } وهو مصدر على أنه وصف لمصدر محذوف أي وعداً غروراً على الوجوه التي في رجل صوم ، ويحتمل أن يكون مفعولاً من أجله أي { وَمَا * يَعِدُكُمُ } ويمنيكم ما لا يتم ولا يقع إلاّ لأن يغركم ، والإضافة إليه تعالى في { إِنَّ عِبَادِى } إضافة تشريف ، والمعنى المختصين بكونهم { عِبَادِى } لا يضافون إلى غيري كما قال في مقابلهم أولياؤهم الطاغوت وأولياء الشيطان . .

وقيل : ثم صفة محذوفة أي { إِنَّ عِبَادِى } الصالحين ، ونفى السلطان وهو الحجة والاقتدار على إغوائهم عن الإيمان ويدل على لحظ الصفة قوله { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ } . وقال الجبائي : { عِبَادِى } عام في المكلفين ، ولذلك استثنى منه في أي من اتبعه في قوله { إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } واستدل بهذا على أنه لا سبيل له ولا قدرة على تخليط العقل وإنما قدرته على الوسوسة ، ولو كان له قدرة على ذلك لخبط العلماء ليكون ضرره أتم ، ومعنى { وَكِيلاً } حافظاً لعباده الذين ليس له عليهم سلطان من إغواء الشيطان أو { وَكِيلاً } يكلون أمورهم إليه فهو حافظهم بتوكلهم عليه . .

{ رَّبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى لَكُمُ الْفُلْكَ فِى الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن